هوامش ... وإحالات

(١) لو عدنا الى كتاب جبرا النقدي الأول : " الحرية والطوفان "(١٩٦٠) ، والى مقال له فيه تحت عنوان : " المفازة والبئر والله " (وقد حذفها من الطبعات الأخرى بعد أن وضعها في كتابه اللاحق : " النار والجوهر "١٩٧٤) سنجده يقابل فيها بين الانكسار في الواقع والانتصار الذي يحققه الذات المبدعة ... بين خروج العرب من فلسطين العام ١٩٤٨ الذي يمثل انكسار الذات في الواقع ، وبين ثورة التجديد التي تمثل انتصار الذات على الواقع . بل سيجعل من ثورة التجديد ، التي قادها وجيله ، ردا على هزيمة القيادات التقليدية العربية ... فهذه الثورة التجديدية هي صورة الحضارة العربية الجديدة الرافضة لكل مواضعات التقليد والتقليدية ... هنا ، سنلتقي القدس بغداد ، وبقوم التناظر التفاعلي الحي بين " الرؤيا " و" الواقع " وبين "الزمان " و " المكان " .

(٢) علاقة جبرا بالمدينة علاقة فريدة من نوعها في التاريخ الإبداعي العربي . فهو ينظر اليها ويتعامل معها من زاويتين :

- فهي من إحدى هاتين الزاويتين ، بؤرة انبعاث وتجدد ، وفضاء إبداع فعلي للحضارة الانسانية الحديثة - وهو ما يحقق ارتباطها ، عنده ، بالرؤيا التموزية ، بكل مالها من تداعيات المعاني الكبيرة والاثيرة .

- وهي ، من الزاوية الاخرى ، وجود مكاني مرتبط برؤيا زمانية متجددة تتوجه نحو بناء المدينة العربية الجديدة التي تعطي إنسانها أكثر مما تأخذ منه ، وتمنحه الاحساس بأن وجوده فيها وجود مغير (بمعنى : الحركة المنتجة والفعل الخلاق) .

(٣) إلا أننا نرى انه في الحالتين كان يتأمل في مدينة واحدة ، ولكن من خلال وجهين لها :

- الوجه الذي تمثله في وجودها الواقعي ...

- والآخر الذي يختزن المعاني الرمزية الكامنة في روحها ، والتي تفجرها هذه القوة الابداعية الكامنة في نفوس كتابها وشعرائها وفنانيها ، وعقول مفكريها ، القادرين على الاستجابة للحياة من خلال معاني الخلق والإبداع والحرية .

(٤) يشير " توفيق صايغ " في تقديمه مجموعة جبرا القصصية : " عرق " إلى أن في طليعة الرموز التي تكتنف عالم جبرا الإبداعي ، في قصته أو روايته وشعره ، هي : المدينة : ذاهبا في النظر الى أننا " على وقوفنا على مظاهر هذه المدينة ، وعلى العلاقة التي تنشأ بين البطل وبينها ، يعتمد فهمنا للقصص جبرا ودرسنا لها " ، وشعرنا يجد توفيق صايغ أن جبرا هو " بحق شاعر المدينة في أدبنا العربي المعاصر ، يكاد لا يستطيع صرفها عن ذهنه ، وكأنها أمامه كلما شاء أن يكتب : يعبها مقبتا ، يهوي عليه ويدرسه ليلقاه ما زال واقفا كما كان (...) فالمدينة رمز وليست واقعا ".

(٥) جبرا : تأملات في بنيان مرمري - رياض الريس للنشر - لندن -ص ٨٧ .

(٦) المصدر نفسه -ص ٩٤.

(٧) المصدر السابق -ص ٩٢. وهنا يمكن أن نلاحظ أنه إنما يعيش المكان " بدرجة من الحس الداخلي ". على حد تعبيره .

(٨) جبرا : البئر الأولى -ط٢- المؤسسة العربية - بيروت - ص ٧-٨ .

(٩) جبرا : الرحلة الثامنة -ط١- المكتبه العصرية - بيروت - ص ١٥٥ .

(١٠) جبرا : شارع الاميرات ، ط-١- المؤسسة العربية - بيروت - ص١٩٤ .

(١١) المصدر السابق - ص ١١٣.

(١٢) المصدر نفسه ، والصفحة ذاتها .

(١٣) في انتماء جبرا إلى "جماعة بغداد للفن الحديث " تأكيد لهذه الصلة المتصلة ، من جانب ، بمديات " التجربة التاريخية ، ومن جانب آخر فهي متشكلة من خلال السؤال في الحاضر عن المستقبل . وهذا هو ما جعل نظرته تتوجه الى أن الاعمال الكبيرة لا تتحقق فقط بما تكتنز من رؤية جديدة ، بل لا بد أن يكون لهذه الرؤيا "مرجعها " الذي تمتد فيه جذورا ... فلا تسقط معانيه ، ولا تسقط فيها .

(١٤) شارع الأميرات -ص ١١٥ -١١٦ .

(١٥) المصدر نفسه -ص١٢١ .

(١٦) شارع الأميرات -ص١٤٧ .

(١٧) المصدر السابق -ص١٧٢ .

(١٨) المصدر نفسه -ص٨ .

(١٩) كنت اقترحت على الأستاذ الصديق جبرا أن يستكمل " البئر الأولى " فيكتب عن حياته ، وأيام دراسته في لندن بعد أن سمعت منه الكثير عن غنى تلك الأيام التي عاشها هناك ، فوجدته غير راغب في ذلك ، متعللا بأن تشعبات تلك الخيوط ، وازدحامها بالأشخاص والأحداث ، والأفكار ، والتحولات يحتاج المزيد من الوقت والكثير من الصفحات ، مفضلا على هذا كله الاستقرار في " شارع الاميرات " عند أيام من حياته البغدادية ، فكتب عنها وكأنه يعيد إحياءها ، ويستعيدها ليحيا بها ومن خلالها لحظات جميلة من عمر الزمن كانت بالنسبة له ، هي الأغنى والأكثر صفاء، والأشد صلة بما / ومن أحب .

(٢٠) الرحلة الثامنة -ص ١٦٠ .

(٢١) في سنة ١٩٨٤ كتب جبرا عن "بغداد في سياق زمني "قائلا :

- "إنني أرى بغداد وقد بقيت ، رغم ضخامتها ، مكانا لا يفقد المرء فيه قياسه الانساني ، ويجد فيه خلوته الخاصة ، إذا أراد ، كما يجد فيه سعادته وحريته وكرامته : وهذه كلها من ميزات المدينة العظيمة التي مهما تشمخ علوا وتنبسط أفقيا ، فإن الإنسان يبقى هو السيد فيها ، متناغما مع ما يبدع ويوجد كل يوم من فكر وفن ، متناغما مع مجتمع متحكم بتكنولوجيته ، يشمخ علوا مع علو المدينة ، وينبسط نفسا مع اتساعها ".

انظر : الفن والحلم والفعل -ط-١-بغداد ١٩٨٩ -ص٢٠٧ .

الدكتور ناصر الدين الأسد يتحدث لـ"فيلادلفيا الثقافية"

الشعر ذروة الفنون...

وكتاب (قصيدة النثر) تعوزهم معرفة اللغة والأسلوب والتراث!!

حاوره: زياد أبو لبن(*)

من مواليد ١٩٢٢، حصل على الليسانس في الآداب من جامعة القاهرة عام ١٩٤٧، والماجستير في الآداب عام ١٩٥٢، والدكتوراة في الآداب من الجامعة نفسها عام ١٩٥٥، وقد شغل معاليه مناصب عربية وأردنية عدة منها: رئيس مكتب شؤون الطلبة الجامعيين في الجامعة العربية، ورئيس شعبة التربية والتعليم من سنة ١٩٥٤- ١٩٥٩، أستاذ محاضر في معهد الدراسات العربية في القاهرة، وعميد كلية الآداب والتربية في الجامعة الليبية ١٩٥٩-١٩٦١، ووكيل الإدارة الثقافية المساعد لقسم التبادل الثقافي في الجامعة العربية، وأستاذ الأدب العربي وعميد كلية الآداب في الجامعة الأردنية ١٩٦٢- ١٩٦٦، ورئيس الجامعة الأردنية ١٩٦٦- ١٩٦٨ ومن عام ١٩٧٨- ١٩٨٠، وسفيراً للأردن في السعودية عام ١٩٧٧- ١٩٧٨، ورئيساً لمؤسسة آل البيت عام ١٩٨١، ووزيراً للتعليم العالي عام ١٩٨٥. وحائز على وسام الاستقلال من الدرجة الأولى، وعلى جائزة الملك فيصل العالمية.

ومن مؤلفاته:

١. مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية.
٢. الاتجاهات الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن.
٣. القيان والغناء في العصر الجاهلي.
٤. الشعر الحديث في فلسطين والأردن.
٥. خليل بيدس رائد القصة الحديثة في فلسطين.
٦. محمد روحي الخالدي رائد البحث التاريخي في فلسطين.

ومن تحقيقه:

١. جوامع السيرة.
٢. خمس رسائل أخرى لابن حزم، بالاشتراك مع الدكتور إحسان عباس.
٣. تاريخ نجد تأليف حسين بن غنام.
٤. ديوان قيس بن الخطيم.
٥. ديوان النابغة الذبياني.
٦. مصحف الشروق المفسر الميسر.

يزعم الدكتور نجيب البهبيتي في الطبعة الرابعة من كتابه (تاريخ الشعر العربي) أنك أخذت أفكاره وأفدت ولم تشر إليه، بل يتجاوز ذلك إلى أن كتابك (مصادر الشعر الجاهلي) وبحثك المتميز ما هو إلا تفصيل لما جاء مجملاً في كتابه، وأنت لم تردّ على ذلك، رغم أن الباحثين والمهتمين يعرفون أن الأمر ليس كذلك. ونريد أن تحدثنا عن علاقتك بالبهبيتي ولماذا هذه الحملة عليك؟

أما أنني لم أرد على ما ورد في مقدمة الطبعة الرابعة من كتاب الدكتور البهبيتي «تاريخ الشعر العربي» فذلك لأنه ليس من عادتي أن أدخل في مساجلات كلامية لا تؤدي إلى نتيجة، فضلاً عن أن أدخل في مهاترات للرد على عبارات جامحة ملأى بالحقد والغضب، ليس لها سند من علم ولا دليل من واقع. وقد ورد في تلك المقدمة ثلاثة أمور لا بد لي من أن أذكرها جواباً عن سؤالك:

الأمر الأول أنه أشار إلى أنني كنت تلميذاً له في كلية الآداب بجامعة القاهرة وأنني أخذت آراءه وأفكاره من المحاضرات التي كان يلقيها على الطلبة: والحقيقة أنني لم ألتقِ بالدكتور نجيب البهبيتي في حياتي ولم أتتلمذ له، ولم ألتحق في السنة الأولى بكلية الآداب في القاهرة وهي السنة التي يدرس فيها الطلبة العصر الجاهلي. وذلك لأنني التحقت بالسنة الثانية مباشرة وقد أعفيت من دراسة السنة الأولى لأنني كنت قد درست سنتين جامعيتين في الكلية العربية بالقدس، وكان الطلبة الذي يدرسون هاتين السنتين من الأردنيين والفلسطينيين يعفون من دراسة السنة الأولى في كلية الآداب في القاهرة، وقد حدث هذا لجميع زملائي الذين أنهوا السنة السادسة في الكلية العربية. ويبدو أن الأمر اختلط على الدكتور البهبيتي فقد كان يعلم أنني درست في كلية الآداب بجامعة القاهرة فاستنتج استنتاجاً باطلاً أنني لا بد أن أكون أحد تلامذته وأنه لا بد أن يكون درّسني في السنة الأولى. وهو ما لم يحدث سوى في الوهم والخيال عند كاتب تلك المقدمة. فهذه أول ركيزة اعتمد عليها وهي ساقطة من أساسها.

أما الأمر الثاني فهو أنه استشهد بالأستاذ محمود محمد شاكر في قوله إنني قرأت عليه كتاب البهبيتي. وقد أكد لي الأستاذ محمود شاكر أنه لم يقل له ذلك، بل إنه أقسم على نفي هذا الكلام. وقد أهدى إليّ الأستاذ محمود محمد شاكر كتبه التي صدرت بعد ذلك وفي عبارات الإهداء من المحبة الخالصة والتقدير الصادق ما لا ينسجم مع ماينسب إليه. آخر هذه الإهداءات كانت في السنة الماضية (١٩٩٦)، وهو إهداؤه كتاب «نمط صعب ونمط مخيف» بخط مضطرب بسبب استبداد المرض به وارتجاف يده عند الكتابة. وعبارته في الإهداء «إلى صداقة عمر لم تتغير ولم تتبدل ومحبة لا تبلى». وقد علمت بعد كتابه هذه السطور بانتقاله إلى رحمة الله تعالى.

فالدكتور البهبيتي لم يقف وهمه وخياله عند تصور أنني تلميذه وأنني أخذت آراءه وأفكاره من محاضراته بل امتد وهمه وخياله إلى نسبته كلاماً إلى عالم جليل نفى أن يكون قد صدر عنه، وإهداءاته تدل على ذلك.

أما الأمر الثالث فهو أيضاً شطط بالغ في الوهم والخيال حينما قال في تلك المقدمة إن جميع كتب بعض العلماء المصريين قد سرقها أصحابها من كتابه، وذكر من هؤلاء الأستاذ الدكتور شوقي ضيف الذي كانت مؤلفاته في وقت كتابة تلك المقدمة نحو ثمانين مؤلفاً توهّم الدكتور البهبيتي أنه أخذها من كتابه الذي لا تزيد صفحاته على أربعمئة وخمسين صفحة.

وتسألني عن سبب هذه الحملة، ربما كان السبب في أن جميع الذين عرفوا الدكتور البهبيتي في القاهرة قبل ذهابه إلى نفسه

إلى ذلك في المقدمة إشارات غامضة ولكنها لا تخفى على من يعرف الحقائق. من أجل ذلك حمل على الدكتور طه حسين حملات شعواء منها ما ذكره في تلك المقدمة، ثم حمل على الدكتور شوقي ضيف لأنه ظنّ أن الدكتور طه حسين قد حاباه وقدّمه عليه فوقف عشرةً أمام مستقبله العلمي. وكانت حملته عليّ فيما أظن لأن الدكتور شوقي ضيف كان مشرفاً على رسالتي على مصادر الشعر الجاهلي، فأراد أن يهاجم الدكتور شوقي ضيف والدكتور طه حسين من خلالي بعد أن هاجمهما صراحةً، ويسفّه الكتاب الذي أشرف عليه الدكتور شوقي ضيف.ولا تحتوي تلك المقدمة إلا على مجموعات متعددة من الشتائم وليس فيها أي دليل علمي سوى أنه أشار إلى نص أخذه هو من الطبري وقال إنني أخذته من كتابه، في حين أن النص مبذول في تاريخ أبي جعفر لجميع الباحثين. وأستطيع أن أسترسل في الكلام، ولكني أعفُّ عن أن أخوض في هذا المخاض. وحسبيَ ما ذكرت فكتاب البهبيتي عن تاريخ الشعر العربي من أقدم عصوره حتى نهاية القرن الثالث الهجري في نحو أربعمئة وخمسين صفحة وكتابي عن مصادر الشعر الجاهلي وحدها (أي عن المصادر وحدها) وهو فيما يزيد على سبعمئة صفحة. وقد صدر في السنة الماضية كتاب عنوانه «الشعر الجاهلي ومناهج بحثه بين كتابين» للأستاذ الدكتور محمد حُور، فيه زيادة وتفصيل لمن أراد.

في هذا القرن كنت طالباً في مصر، وتعرّفت إلى أعلام الثقافة العربية الحديثة: محمود شاكر، وطه حسين، وسواهما، ماذا أخذت منهم وماذا تقول عن محمود شاكر وطه حسين بوجه خاص؟

لقد أفدت من هذين العالمين الجليلين ومن سواهما من علماء مصر وأدبائها الشيء الكثير سواء أكان ذلك على مقاعد الدارسة أم في الندوات التي كانوا يعقدونها في بيوتهم أم في مجالسهم ولقاءاتهم الخاصة. أما الدكتور طه حسين فليس من شك في أنه قمة شامخة من قمم النثر العربي الحديث. ومع كثرة الاتهامات التي وجهت إليه في عروبته وعقيدته بسبب بعض كتاباته فإنني عرفته – من خلال أحاديثنا في مجالسه الخاصة في بيته – عربياً منافحاً عن اللغة العربية وشمائل العرب، وإن كان دائماً يربط تطورهم ومستقبلهم باقتباس الحضارة الأوربية ويرى أن مستقبلهم في حوض البحر المتوسط هو جزء من مستقبل أوربا وحضارتها، وهو رأي يقول به كثيرون حتى في وقتنا الحاضر، وهو موضع اختلاف في المواقف لا يسوغ الاتهام بالانحراف أو المروق. وكذلك عرفته مسلماً مؤمناً بإذن الله تعالى، وإن كانت بعض كتاباته الإسلامية، مثل «الفتنة الكبرى» لا تلتزم المنهج العلمي الصحيح وتقتصر على روايات معينة دون غيرها، إلا أن كتاباته الإسلامية الأخرى مثل «الوعد الحق» و «المعذبون في الأرض» و «على هامش السيرة» تشرح الصدور بالخير والإيمان وتنير طريق الهدى بمشيئة الله.

أما العلم السامق شيخ التراث الأستاذ الجليل محمود محمد شاكر فإن كلماتي تقصر دون وصفه. لقد عرفته سنة إحدى وخمسين وتسعمائة وألف، وخلال هذه السنوات الطويلة حتى يوم وفاته (الخميس ١٩٩٧/٨/٧) تقلّبت بنا الدنيا وعشنا حلوها ومرها، ما رأيت فيه إلاّ صلابة في الحق وثباتاً على المبدأ، مع كثرة ما تعرض له من عزلة وسجن وقلّة في الموارد. لقد كنت من أقرب المقربين إلى الأستاذ محمود محمد شاكر المترددين على بيته، المستفيدين من مكتبته، المستمعين إلى دروسه وشروحه، وعلى كثرة من لقيت من العلماء الأجلاء والأساتذة الكبار فإني لم أرَ من يتذوق الشعر العربي، وخاصة الجاهلي، ويغوص في أعماقه، ويدرك كنهه وأسراره، مثل الشيخ الجليل محمود محمد شاكر رحمه الله تعالى رحمة واسعة وجزاه خير الجزاء، كفاء ما قدم لأمته ولغتها وثقافتها.

لك بحث متميز ترسم فيه معالم للتعليم الجامعي وفق المنهج الإسلامي. وأنت اسهمت اسهاماً متميزاً في تأسيس التعليم العالي في الأردن.. هل حاولت تطبيق هذا المنهج عندما كنت في موقع المسؤولية؟ وما الموانع التي حدّت من ذلك؟

نعم، لقد حاولت تطبيق جوانب من هذا النهج حين تسلمت رئاسة إحدى الجامعات الأهلية في عمان لمدة قصيرة. ولكنّ مثل هذا النهج لا تكفي فيه جهود فردية محدودة بل لا بدّ من محاولات متلاحقة تنهض بها جماعات متعددة تؤمن بالفكرة، وقد تختلف في بعض أجزاء التطبيق، ولكنها من خلال التجربة، ومن خلال الصواب والخطأ ستصل في النتيجة إلى اتجاه عام تتفق عليه يحقق الغايات المرجوة. وربما كان من العقبات أمام استمرار التطبيق وتعميمه هذا الارتباط الوثيق بين الجامعات الأهلية ومجلس التعليم العالي والوزارة، وإحكام القبضة على هذه الجامعات بحيث يحول التحكم الدقيق المباشر على تلك الجامعات دون أن تستقل كل واحدة منها بشخصية علمية متميزة، فسادت النمطية وأصبحت الجامعات نسخاً متكررة من أصل واحد. وآمل أن يتنبه المسؤولون عن التعليم وخاصة التعليم الجامعي لهذا الأمر، وأن يتيحوا للجامعات حرية تكوين شخصياتها الجامعية، مع عدم التفريط في الإشراف العام على المستوى العلمي. خلاصة ما ورد في كتابي تقوم على أمرين: الاول تكامل المعرفة في علوم الدين والدنيا وتداخلها في الطالب الواحد. والثاني وصل الطلبة بمصادر المعرفة العصرية والدينية ما أمكن ذلك وليس الاقتصار على إعطائهم مجرد نتائج هذه المعرفة والعلوم. لأنهم باتصالهم بمصادر المعرفة يستطيعون فهم أسرارها وتطويرها.

قضية التعريب ... تعريب العلوم - أنت واحد من المؤمنين بها- ما العوائق التي حالت دون تطبيقها في الجامعة الأردنية؟ وماذا تقول الان فيما يتعلق بآفاق تعريب العلوم؟

تعبيره تعريب العلوم» يعني أن نجعل العلوم عربية وذلك بأن يكون لنا إسهامنا الحقيقي في تطوير العلم وفي الابتكار والاختراع، وأن نواكب احدث ما وصل إليه العلم في هذا المضمار ثم نحاول أن يكون لنا جهدنا الخاص الذي يضيف إلى المعرفة العلمية العالمية. وهذا التعبير كثيراً ما يستعمل بدل التعبير الصحيح الآخر وهو استعمال اللغة العربية في التدريس، فنحن نتمنى أن نحقق تعريب العلوم ولكن لا يزال بيننا وبينه أشواط، وعلينا أن نتخذ لهذا الأمر أهبته وأن نعدّ له عُدّته حتى تتحقق لنا المشاركة العلمية العالمية. أما استعمال اللغة العربية في التدريس فيكفي في هذه المرحلة أن تكون العبارات الشارحة للدرس والجمل الواصلة بين المصطلحات بلغة عربية سليمة (فصيحة) وليست اللغة الأجنبية ولا اللهجة العامية الدارجة. وهذا أمر ميسور إذا توافرت لأعضاء هيئة التدريس العزيمة الصحيحة والإرادة الواضحة وحينئذٍ سيستوعب الطلبة أضعاف ما يستوعبون الآن، إذ إن استعمال اللغة الإنجليزية في شرح الدروس لا يستطيع ملاحقته وفهمه أكثر التلاميذ الذين جاءوا من مدارس ثانوية لا تعنى عناية كافية بتقويتهم في اللغة الإنجليزية، وفي الوقت نفسه يجعل الطلبة يترددون في توجيه الأسئلة والملاحظات باللغة الإنجليزية لضعفهم فيها .أما موضوع المصطلحات وتعريبها وموضوع لغة البحث العلمي فهما أمران آخران، قد يتداخلان مع موضوع استعمال اللغة العربية للتدريس وقد ينفصلان عنه، ويحتاجان إلى إجابة مفصلة خاصة.

لك اهتمام بالشعر، لكن يبدو أن الباحث فيك حدّ من نشاط الشاعر، فأين أنت من الشعر؟ وهل تفكّر في جمع قصائدك ونشرها ؟

الشعر -في رأيي- ذروة الفنون جميعها، وهو كما قال الراجز «الشعر صعبٌ وطويلٌ سُلّمهْ». وقد ارتقى في هذا السلم وجزاه خير الجزاء كفاء ما قدم لأمته ولغتها وثقافتها. من يحسن الشعر ومن يسيء إلى الشعر وهم الأكثر يكل أسف. والشأن فيه كالشأن في الاقتصاد حين تطرد العملة الرديئة العملة الجيدة. ولا يستطيع أن يكون المرء شاعراً حقيقياً إلا إذا أعطى الشعر كل نفسه

ووقته. وكذلك كان الشعراء العظماء في الجاهلية وفي جميع عصور الإسلام حتى العصر الحديث. ومع ذلك وجد من بين العلماء والفقهاء من يقول الشعر وعلى جودة بعض شعرهم فإنهم لا يوصفون بأنهم شعراء. وأنا لا أنقطع عن قول الشعر، ولا تكاد تمر بي أشهر قليلة دون أن أقول قصيدة في شجون النفس وشؤون الحياة. ومع ذلك فإني لا أزعم أني شاعر. وفرق كبير بين أن يقول المرء شعراً وأن يكون شاعراً. أما سؤالك هل أفكر في جمع قصائدي ونشرها؟ فذاك أمر يتوقف على رأي النقاد الذين أعرفهم وأثق بحكمهم.

(قصيدة النثر) تشيع الان في الكتابة الشعرية الحديثة، ما موقفك منها؟ وهل تعتقد أنها ستظل سائدة إلى زمن بعيد ...؟

كتب النقاد والأدباء كثيراً في موضوع «قصيدة النثر» وأكثر من كتب عنها- من غير الذين يقترفونها - لا يقرّون هذه التسمية. فالقصيدة لها سماتها وصفاتها. وليس مما يرفع شأن شيء أن تطلق عليه اسماً إذا كان في حقيقته وجوهره مختلفاً عن ذلك الاسم. والنثر الفني موجود في عصور تاريخنا الأدبي منذ القديم، ولم يسمه أحد «قصيدة». ولكن أكثر الذين يلجأون الآن إلى قصيدة النثر إنما يستسهلونها وتعوزهم معرفة اللغة والأسلوب والتراث.

أين تموقعون الإبداع الأردني رواية، قصة، شعراً، ضمن الإبداع العربي؟

للأردن تاريخ طويل قديم في الشعر والقصة والرواية منذ تأسيس الإمارة، ونحن ننسى الآن الرواد الأوائل الذين كتبوا القصة والرواية، بل إن بعضهم كتب الرواية الشعرية من مثل رواية «فتح الأندلس» للشيخ فؤاد الخطيب، ومثل رواية «غرام ولأدة» للأستاذ حسين سراج. ولا أكاد أعرف أحداً بعدهما كتب الرواية الشعرية. ومن أوائل القصاصين عندنا الطبيب الدكتور محمد صبحي أبو غنيمة وشكري شعشاعة، ولا أريد أن أستمر في تسمية الأشخاص لأن الرواد كثيرون وليس المجال مجال استقصاء وشمول.

أما في زمننا هذا فإن القصة والرواية في الأردن قد أخذتا موقعاً عربياً واضحاً ولا أدلّ على ذلك من أن رمضان الرواشدة قد نال جائزة نجيب محفوظ للرواية، وأن مفلح العدوان قد نال جائزة محمود تيمور للقصة، وأن جواهر الرفايعة قد نالت جائزة سعاد الصباح للقصة أيضاً. ومرة أخرى أكرر أن هذه الأمثلة لمحض الاستشهاد وأنني ربما سهوت عن ذكر أسماء أخرى في القديم والحديث. وهكذا نرى أن الإبداع الأردني في هذا المبادين قد بدأ يأخذ موقعه ضمن الإبداع العربي.

---

* ناقد أدبي - سكرتير تحرير مجلة أفكار.

خزانة فيلادلفيا

اسم الكتاب : مفاوضات استقلال جنوب اليمن

تأليف : أسمهان عقلان العلس

الناشر : دار البشير / عمان / الأردن

سنة النشر : ١٩٩٧

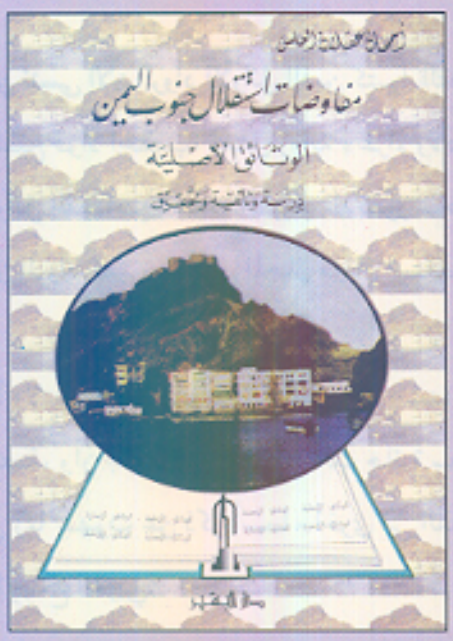

يتناول هذا الكتاب ترجمة ودراسة وتحليل الوثائق التي تم بموجبها منح الإستقلال لجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، ويتضمن هذا الكتاب عرضاً تاريخياً موجزاً للأوضاع السياسية في اليمن الجنوبي منذ ما بعد الإحتلال البريطاني لعدن وحتى انعقاد مفاوضات الاستقلال في جنيف خلال الفترة من ٢٢-٢٩ تشرين ثاني ١٩٦٧ .

اسم الكتاب : الحكم الحزبي في سوريا في أيام العهد الفيصلي ١٩١٨ - ١٩٢٠

تأليف : الدكتورة سهيلة الرماوي

الناشر : مجدلاوي / عمان / الأردن

سنة النشر : ١٩٨٨ - الطبعة الأولى

يدور هذا الكتاب حول الحكم الحزبي في سوريا خلال الفترة من ١٩١٨-١٩٢٠، وهي الفترة التي شهدت تأسيس أول دولة عربية في سوريا بقيادة الملك فيصل بن الحسين والذي كان عضواً في حزب العربية الفتاة. ويستعرض الكتاب أهم الأحزاب العربية العاملة في تلك الفترة وهي حزب العربية الفتاة، حزب الإستقلال، الحزب الوطني، حزب التقدم، الجمعية العربية الفلسطينية، اللجنة الوطنية العليا وفروعها، ويستعرض الكتاب موقف الحزب الرئيسي من هذه الأحزاب وهو العربية الفتاة من بعض القضايا القومية ومنها مقاومة إقامة كيان صهيوني في فلسطين، ومقاومة التدخل الفرنسي في لبنان وسوريا والتي أدت في النهاية إلى المواجهة في معركة ميسلون والتي هزم فيها الجيش العربي ودخلت القوات الفرنسية إلى دمشق وبها قضى الفرنسيون على هذه الدولة العربية وصل أول حزب عربي، توصل إلى الحكم في البلاد العربية. ألا وهو حزب جمعية العربية الفتاة السرية

اسم الكتاب : فن الكلام - مدخل إلى الاتصال العام

تأليف : أحمد راشد بن سعيد

الناشر : دار جبل الشيخ للأعلام والنشر / الرياض

سنة النشر : ١٩٩٧

يناقش هذا الكتاب المفهومات الاساسية للاتصال الخطابي العام وتطور الدراسة الأكاديمية للخطابة وتأثير الكلمة الخطابية. كما يناقش عناصر عملية الاتصال العام من مرسل ومستمع ورسالة وموقف اتصالي، ويتحدث عن موقف الخطيب تجاه الجمهور وأهمية الاستجابة له من خلال تحليل خصائصه ومعرفة اهتماماته والتكيف معها.

ويتحدث الكتاب عن عملية اعداد الخطبة وجمع المعلومات لها ويعرض لكيفية تنظيم فقرات الخطبة من مقدمة وخاتمة، كما يتضمن عرضاً لأنواع الالقاء المختلفة وأنواع الخطب، ودور الاتصال غير اللفظي دعم تأثير الرسالة الخطابية

اسم الكتاب : مقدمة في أسس البحث العلمي

ومناهج البحث الإعلامي

تأليف : روجرويمر وجوزيف دومينيك

ترجمة وتقديم : الاستاذ الدكتور صالح أبو اصبع

الناشر : دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع / عمان / الاردن

سنة النشر : ١٩٩٨ الطبعة الثانية

يقع هذا الكتاب في ٣٩٨ صفحة وهو مكون من اثني عشر فصلاً وثلاثة ملاحق . ويدور الحديث في هذه الفصول حول تطور بحوث وسائل الإعلام وخصائص المنهج العلمي والإجراءات التي يتوجب على الباحث اتباعها من حيث اختيار موضوع البحث، وتحديد الموضوع، ومراجعة الأدبيات المتاحة ووضع الفروض وتصميم البحث، وتحليل البيانات وتفسيرها. وعرض النتائج وتكرار التجربة. ويتعرض الكاتب إلى مناهج البحث والتي تتفرع إلى بحوث مختبرية وبحوث ميدانية وبحوث مسحية، وبالتالي تحليل المضمون الذي يصل إليه الباحث للتأكد من صحة وثبات وصدق النتائج التي توصل اليها. ويعمد الكتاب إلى التطبيق العملي للتأكد من صحة الدراسة فيقوم بأبحاث على وسائل الاعلام المطبوعة ووسائل الاعلام الالكترونية وحول الإعلان والعلاقات العامة. وفي الفصل الأخير من الكتاب يعرض لأهمية كتابة تقارير البحوث من حيث أخلاقيات البحث وطرق الحصول على تمويل وسائل الإعلام.

اسم الكتاب : مختارات شعرية لعز الدين المناصرة

صدر في طهران كتاب مختارات شعرية باللغة الفارسية للشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة بعنوان (صبر أيوب) وقام بترجمة القصائد إلى الفارسية الكاتب الإيراني موسى بيدج. وتشمل المجموعة الشعرية المترجمة (١٤ قصيدة)، تقع في (٩٦ صفحة). وقد طبع من المجموعة أربعة آلاف نسخة. ومن القصائد المترجمة : (القبائل / مدينة تدور حول نفسها / زرقاء اليمامة / توقيعات / مطار فلندا / يتوهج كنعان / فروتا طائر أخضر) وغيرها.

اسم الكتاب : رذاذ اللغة

صدر عن دار سكامبيت الفرنسية كتاب مختارات شعرية بعنوان (رذاذ اللغة) للشاعر عز الدين المناصرة. وقام بترجمة القصائد إلى اللغة الفرنسية الدكتور محمد موهوب (مغربي). وقد ترجمة (١١ قصيدة)، تقع في ثمانين صفحة. وقد طبع من المجموعة خمسة آلاف نسخة . وقد طبع من المجموعة خمسة آلاف نسخة. والقصائد المترجمة هي :

(يتوهج كنعان / جفرا دثريني لأنام / رذاذ اللغة / جفرا أمي إن غابت أمي / خذ جرعةً لليقظة / رسائل متبادلة بيني وبين الموت / تشمع كبد إيكار / جاك بريفير الأول / حجر الفلاسفة / وهل بقي في المدينة حدائق أيها السيد / آ . . . وي . . . ها). وقال كلود روكيه مدير دار سكامبيت في حفل تكريم أقيم في مدينة بوردو للشاعر المناصرة (هذا الشاعر العربي الكبير، لا يقل أهمية عن شعراء فرنسا العظام)